



الغموص يكتتف سحب مقاتلات (SU-57)

بعد يومين من إرسالها إلى سوريا

عمق إخراج الروس مقاتلة "سو-57" من الخدمة في سوريا، و على نحو مفاجيء، الغموض بشأن نوايا موسكو نشر هذه الطائرة من الجيل الخامس.

فبعد وقت قصير من إعلان الرئيس فلاديمير بوتين عن امتلاك أسلحة جديدة قادرة على اختراق الدفاعات الجوية الأمريكية؛ اضطرر شويغو إلى تصحيح التقارير التي تم نشرها، مؤكداً أنه تم إرسال طائري شبح لإجراء تجارب قتالية، وأن الطائريتين قد عادتا إلى روسيا قبل أسبوع بعد أن نفذتا مهام اختبار قتالية.

لكن تصريحات شويغو أضافت المزيد من الإرباك حول طبيعة الاختبارات التي لم تتجاوز يومين فقط لطائرات تتضمن تقنيات شديدة التعقيد، ومن ثم سحبها بصورة مفاجئة، حيث ثارت التكهنات حول الدافع الفعلي لسحب هذه المقاتلات، إذ ذهب البعض إلى أن الهدف من إرسالها هو القيام بعمل استعراضي قبل الانتخابات الرئاسية بموسكو، ورأى آخرون أن بوتين شعر بالانزعاج لدى الكشف عن إرسال تعزيزات عسكرية إلى حميميم رغم إعلانه وقف العمليات القتالية في شهر ديسمبر الماضي.

إلا أن المؤكد هو جود ارتباك فعلي في الموقف السياسي والعسكري على أعلى المستويات بموسكو، إذ إنه من غير المقبول عسكرياً أن تقوم قوة بنشر طائرات متقدمة من الجيل الخامس في منطقة حرب نشطة ثم تسحبها بعد يومين من "الاختبارات"، خاصة وأن هذا الطراز من المقاتلات لم يكمل الاختبارات الأساسية في بلد التصنيع ولم يصل إلى المرحلة

العملية حتى يتم إرساله إلى ساحات القتال.

ويبدو أن العملية قد جاءت لإرضاء نزوات بوتين في المبالغة والتضخيم من قدرات أنظمة سلاح الجو الروسي، وقد تكون هذه العملية قد تمت على شاكلة إرساله حاملة طائرته الوحيدة الصدئة "أدميرال كوزنيس科ف" إلى المتوسط (نوفمبر 2016) متفاخراً حينها بإصابتها ألف هدف خلال مدة بقائها القصيرة في شواطئ سوريا، لكن أداءها، في الحقيقة، كان كارثياً واضطر بوتين إلى سحبها بعد مدة وجيزة.

ومن الجائز أن يكون بوتين قد أرسل، بغرض التفاخر، أفضل ما يملك من طائرات إلى سوريا، لكنه اضطر لسحبها لتفادي مخاطر الكشف عن أسرارها، حيث تمتلك المقاتلة أنظمة ملاحة مدمجة فائقة التطور، بما في ذلك ثلاث رادارات ذات مصفوفة الطور النشط، ورادارات مثبتة على الأجنحة، بالإضافة إلى منظومات تحديد الموقع التي تعمل بالأشعة فوق البنفسجية والأشعة فوق الحمراء، وترتبط جميع نظم المحسات فيها (خمس رادارات، ونطاقين من الأشعة ووسائل الرؤية السلبية) بالبيانات التي تستقبلها الطائرة من مرسولات فضائية وجوية وأرضية. ومن المؤكد أن البيئة الغنية بالأشعة في الأجواء السورية تقدم فرصة مغربية لاختبار هذه الطائرة، خاصة وأن روسيا قد نشرت منظومات دفاع جوي متقدمة مثل "إس-400" وأيه-50"يو"، لكن عملية اختبار مثل هذه التقنيات تتطلب أكثر من يومين، إذ تلزم عملية الاختبار الشامل لكافة تفاصيلها ما بين 4 إلى 6 أشهر.

المصادر: